كتاب

الأربعين النووية

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

خرّج أحاديثه وشرح غريبه

أحمد عبد الرازق البكري

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

لصاحبها

عبد القادر محمود البكار

الطبعة الرابعة

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٥١١٦

I.S.B.N: 977-342-075-2

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران
عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)

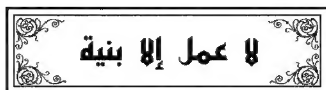
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع
مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)

بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com



لا عمل إلا بنية

١ - عن أميرِ المؤْمِنِين أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ الخطَّاب - رضي اللَّه تعالى عنه - قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « **إنَّـمَا الأَعْمَالُ بالنِّـيَّاتِ ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَـوَى. فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُـهُ إلى اللَّه ورَسُولِه ؛ فَهِجْرَتُـهُ إلى اللَّه ورَسُولِهِ ، ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْـيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَـنْكِحُهَا ؛ فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إليه** » . رواه إماما المُـحَـدِّثِين : أَبُو عَبْد اللَّه محمدُ بنُ إسماعيلَ ابنُ إبراهِيمَ بَن المُغيرةِ بنِ بَرْدِزْبَهُ البُخَارِيُّ ، وأبُو الحُسَينِ مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجَ بن مُسْلِم القُشَيرِيُّ النَّيسَابُورِيُّ في صَحِيحَيهِما اللَّذينِ هُمَا أَصَحُّ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ [1] .

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي (١) ومسلم في الإمارة (١٥٥) قوله : « النيات » أي القصد وعزم القلب على الفعل .

مراتب الدين
الإسلام والإيمان والإحسان

٢ - عَن عُمَر ﷺ أَيضًا قَال : بَينَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسُولِ اللَّه ﷺ ذاتَ يوم إذ طَلَعَ علينا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لا يُرى عليه أَثرُ السَّفَرِ ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حتى جَلَسَ إلى النبي ﷺ فأسند رُكْبتَيهِ إلى ركبتيه ووضعَ كَفَّيهِ على فَخِذَيهِ وقال : يا مُحمدُ ، أَخْبِرنِي عَن الإسلامِ ، فقال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « **الإسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إلهَ إلا اللَّه وأَنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّه ، وتقيمَ الصَّلاةَ ، وتُؤتِيَ الزَّكاةَ ، وتَصُومَ رَمَضَانَ ، وتَحُجَّ البَيتَ إن اسْتَطَعْتَ إليه سَبيلًا** » قالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجِبْنَا لهُ يسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ . قال : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإيمانِ . قال : « **أَنْ تُؤمِنَ باللَّه ، ومَلائِكَتِه ، وكُتُبِه ، ورُسُلِه ، واليَومِ الآخِرِ ، وتُؤمِنَ بالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ** » قال : صَدَقْتَ . قال : فأَخْبِرْنِي عَنِ الإحْسَانِ . قال : « **أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كأَنَّكَ تَرَاهُ ، فإن لَمْ**

تَكُنْ تَرَاهُ فإِنَّهُ يَـرَاكَ » قال : فأَخْبِرْنِـي عَنِ السَّاعةِ . قال : « **ما المَسْؤُولُ عنها بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ** » قال : فأخْبِرْني عَنْ أَمَارَتِها . قال : « **أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّـتَها ، وأَنْ تَـرَى الـحُفَاةَ العُرَاةَ العالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يَـتَطَاوَلُونَ في الْبُنْيانِ** » ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثم قال : « **يا عُمَرُ ، أَتَدْرِي مَن السَّائِلُ ؟** » قُلْتُ : اللَّه ورسُولُهُ أَعلَمُ . قال : « **فإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ** » . [رواهُ مُسلمٌ] (١) .

أركان الإسلام

٣ - عن أَبي عَبدِ الرَّحمنِ - عبدِ اللَّه بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب - رَضِي اللَّه تعالى عنهما - قال : سَمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « **بُنِيَ الإِسْلاَمُ على خَمْسٍ : شَهادةِ أَنْ لا إِلهَ إلاَّ اللَّهُ وأَنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ ، وإِقامِ الصَّلاَةِ ، وإِيتاءِ الزَّكاةِ ، وحَجِّ البَيتِ ، وصَومِ رَمَضَانَ** » . [رواهُ البُخاريُّ ومسلمٌ] (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١) قوله : « أماراتها » أي علاماتها ، قوله : « ربتها » أي سيدتها ، قوله : « العالة » أي الفقراء ، قوله : « مليًّا » أي زمنًا طويلًا .

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان (٧) ومسلم في الإيمان (٢١) .

الخلق والأجل والرزق

٤ – عن أَبي عَبدِ الرَّحمنِ عبدِ اللَّه بنِ مسعودٍ – رضي اللَّه تعالى عنه – قال : حدَّثَنا رسولُ اللَّه ﷺ وهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوق : « **إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يومًا نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُون مُضْغَةً مِثْلَ ذلك ، ثُمَّ يُرْسَلُ إليه المَلَكُ فَيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ ، ويُؤْمَرُ بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وأَجَلِهِ ، وعَمَلِهِ ، وشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ . فَوَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ غَيرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنةِ ، حتى ما يَكُونَ بينَهُ وبَينَهَا إلا ذِراعٌ ، فَيَسْبِقُ عليه الكتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلها . وإنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حتى ما يَكُونَ بَينَهُ وبينَهَا إلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عليه الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنةِ فَيَدْخُلهَا** » . [رواهُ البُخاريُّ ومسلمٌ] [(١)] .

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٢٩٦٩) ومسلم في القدر (١) قوله : « علقة » هي قطعة صغيرة من دم متجمد ، قوله : « مضغة » قطعة صغيرة من لحم .

إنكار البدع

٥- عَنْ أُمِّ المؤْمِنِينَ أُمِّ عَبدِ اللَّه عائِشَةَ - رضي اللَّه تعالى عنها - قالتْ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « **مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هذا ما لَيسَ منه فَهُوَ رَدٌّ** » . [رَواهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ] [(١)] . وفي رِوَايَةٍ لمُسْلِمٍ : « **مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عليه أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** » [(٢)] .

الورع والإخلاص

٦ - عن أَبي عَبدِ اللَّه النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ - رضي اللَّه تعالى عنهما - قالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « **إنَّ الحَلالَ بَيِّن وإنَّ الحَرَامَ بَيِّن ، وبينهما أمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينه وعِرْضِهِ ، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ وَقَعَ في الحَرَامِ ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَولَ الحِمَى**

---

(١) أخرجه البخاري في الصلح (٢٤٩٩) ومسلم في الأقضية (١٧) ، قوله : أحدث » أي ابتدع ، قوله : « رد » أي باطل مردود عليه .

(٢) أخرجه مسلم في الأقضية (١٨) .

يُوشكُ أَنْ يَرْتَعَ فيهِ ، أَلا وإن لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وإنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ ، أَلا وإن في الجَسَدِ مُضْغَةً ، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كلُّهُ ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ : أَلَا وهي القَلْبُ » . [رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ] (١) .

النصح من أصول الإسلام

٧ - عن أَبي رُقَيَّةَ تَميم بنِ أَوسٍ الدَّارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنه - : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » . قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قالَ : « للَّهِ ، ولِكِتابِهِ ، ولِرَسُولِه ، وَلأَئمَّة المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِم » . [رَواهُ مُسْلِمٌ] (٢) .

حرمة دم المسلم وماله

٨ - عن ابن عُمَرَ - رضي اللَّه تعالى عنهما - : أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتى

(١) أخرجه البخاري في الإيمان (٥٠) ومسلم في المساقاة (١٠٧) قوله : « الحمى » أي الأرض التي يُمنع عليه دخولها ، قوله : « يرتع » أي يدخل .
(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (٩٥) .

يَشْهَدُوا أَنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللَّه ، ويُقيموا الصَّلاة ، ويُؤتُوا الزَّكاةَ ، فإذَا فَعَلُوا ذلك عَصَمُوا منِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إلَّا بِحَقِّ الإسلامِ ، وَحِسَابُهُمْ على اللَّهِ تعالى » [رَواه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ] (١) .

الطاعة وعدم التعنت سبيل النجاة

٩ – عن أَبِي هُرَيرَةَ عَبْدِ الرَّحمن بن صَخْرٍ – رضي اللَّه تعالى عنه – قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ما نَهَيتُكُمْ عنه فاجْتَنِبُوه ، وما أَمَرْتُكُمْ به فأْتُوا منه ما اسْتَطَعتُمْ ، فإنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ واخْتِلافُهُم على أَنْبِيَائِهِمْ » [رَواهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ] (٢) .

الكسب الحلال سبب إجابة الدعاء

١٠ – عن أَبِي هُرَيرَةَ – رضي اللَّهُ تعالى عنه –

---

(١) أخرجه البخاري في الإيمان (٢٤) ومسلم في الإيمان (٣٤) .

(٢) أخرجه مسلم في الفضائل (١٣٠) بلفظه إلا أنه قال : « فافعلوا منه » والبخاري في الاعتصام (٦٧٤٤) بنحوه .

قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « **إنَّ اللَّه تعالى طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طيِّبًا ، وَإنَّ اللَّهَ أَمَرَ المؤْمِنِينَ بمَا أَمَرَ به المُرْسَلِينَ ، فقالَ تعالى** : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ [المؤمنون : ٥١] . وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [البقرة : ١٧٢] . **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيهِ إلى السماءِ يارَبُّ ، يارَبُّ ، ومَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، ومَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، ومَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وغُذِيَ بالحَرامِ ، فأَنَّى يُسْتَجَابُ لهُ ؟!** » . [رَواهُ مُسْلِمٌ] (١) .

البعد عن الشبهات

١١ - عن أَبي محمدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبي طالبٍ - سِبطِ رسول اللَّه ﷺ ورِيحانَتِهِ - رضي اللَّه تعالى عنهما - قال : حَفِظْتُ مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (٦٥) قوله : « أشعث » الذي يكون شعره مغبرًا وغير ممشط .

« **دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ** » . [رواهُ التِّرمِذيُّ والنَّسائيُّ ، وقال الترمذيُّ : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] (١) .

الاشتغال بما يُفيد

١٢ - عن أبي هُرَيرَةَ - رضي اللَّهُ تعالى عنه - قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « **مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ** » . [حديثٌ حَسَنٌ رواهُ التِّرمِذيُّ وغَيْرهُ هكَذَا] (٢) .

أخوة الإيمان والإسلام

١٣ - عن أبي حَمْزَةَ أنَسِ بنِ مالكٍ - رضي اللَّه تعالى عنه خادِمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ - عن النَّبيِّ ﷺ قال : « **لا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حتى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ** » . [رَواهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ] (٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي صفة القيامة (٢٤٤٢) والنسائي في الأشربة (٥٦١٥) قوله : « ما يريبك » أي ما تشك فيه .

(٢) أخرجه الترمذي في الزهد (٢٢٣٩) وابن ماجه في الفتن (٣٩٦٦) .

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان (١٢) ومسلم في الإيمان (٧١) .

حرمة دم المسلم ومتى تهدر ؟

١٤ - عَنْ ابنِ مسعودٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنه - قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « **لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلَّا بإحْدَى ثَلَاثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي ، والنَّفْسُ بالنَّفْسِ ، والتَّارِكُ لدِينِهِ المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ** » . [رَواهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ] (١) .

حق الضيف والجار

١٥ - عن أَبِي هُرَيرَةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - : أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « **مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللَّه واليَومِ الآخِرِ فَلْيقُل خيرًا أَو لِيَصْمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بَاللَّهِ وَاليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِم جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بَاللَّه وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ** » . [رواهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ] (٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في الديات (٦٣٧٠) ومسلم في القسامة (٢٥) كلاهما بلفظ « امرئ مسلم يشهد أن لا إله اللَّه وأني رسول اللَّه إلا بإحدى ثلاث » ، قوله : « الثيب » هي من سبق لها الزواج .

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٩٤) ومسلم في الإيمان (٧٥) . قوله : « يصمت » أي يسكت عن الكلام .

لا تغضب ولك الجنة

١٦ - عن أَبي هُريرَةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - أنَّ رَجُلاً قال لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوصِني . قالَ : « **لا تَغْضَبْ** » . فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قال : « **لَا تَغْضَبْ** » . [رواهُ البُخارِيُّ] (١) .

الإحسان

١٧ - عن أَبي يَعْلَي شَدَّادِ بْنِ أوسٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن اللَّه كَتَبَ الإحْسَانَ على كُلِّ شَيءٍ ، فإذا قَتَلْتُمْ فأَحْسنُوا القِتْلَةَ ، وإذا ذَبَحْتُمْ فأحْسِنوا الذِّبْحَةَ ، ولْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ** » . [رواهُ مُسْلِمٌ] (٢) .

تقوى اللّه وحسن الخلق

١٨ - عن أَبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ ، وأَبي عَبْدِ

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب (٥٦٥١) .

(٢) أخرجه مسلم في الصيد والذبائح (٥٧) .

الرَّحمنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُما - عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **اتَّقِ اللَّهَ حَيثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبعِ السَّيِّـئَـةَ الحَسَنَـةَ تَـمْحُهَا ، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ** » [رَواهُ التِّرمِذِيُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ . وفي بعض النُّسَخِ : حَسَنٌ صَحِيحٌ] (١) .

عون اللَّه تعالى وحفظه

١٩ - عن أَبِي العَبَّاسِ عَبْدِ اللَّه بنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُمَا - قال : كُنْتُ خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ يومًا ، فقال : « **ياغُلامُ إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ : احْفَظِ اللَّهِ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ ، إذا سأَلْتَ فاسأَلِ اللَّهَ ، وإذَا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللَّهِ ، واعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ على أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَـنْـفَعُوكَ إلا بشَيءٍ قدْ كَتَبَهُ اللَّه لَكَ ، وإن اجْتَمَعُوا على أنْ يَضُرُّوكَ بشيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلا بِشَيءٍ قدْ كَتَبَهُ اللَّه عَلَيكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ**

---

(١) أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩١٠) ، قوله : « تمحها » أي تزيلها .

وجَفَّتِ الصُّحُفُ » . [رواهُ التِّرمِذيُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ][(١)]. وفي رِوايَةِ غَيرِ التِّرمِذيِّ : « **احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إلى اللَّهِ في الرَّخاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ ، واعْلَمْ أَنَّ ما أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وما أَصابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، واعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ ، وأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا** »[(٢)] .

فضيلة الحياء

٢٠ - عن أَبي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو الأَنْصارِيِّ البَدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إنَّ مِمَّا أدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى : إذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ** » . [رواهُ البُخارِيُّ][(٣)] .

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٤٠) قوله : « رفعت الأقلام » أي قدرت المقادير قبل الخلق .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٣٧) .

(٣) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٢٢٤) ، قوله : « تستح » أي إذا لم تتب وتتحشم .

الاستقامة لب الإسلام

٢١ – عَنْ أَبِي عَمْرٍو – وقِيلَ : أَبِي عَمْرَةَ – سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ – رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ – قال : قُلْتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، قُلْ لِي في الإسْلَامِ قَولًا لا أَسْأَلُ عنه أَحَدًا غيركَ . قالَ : « **قُل : آمَنْتُ باللَّهِ ، ثُمَّ اسْتَقِمْ** » . [رواهُ مُسْلِمٌ] [1] .

طريق الجنة

٢٢ – عن أَبِي عَبْدِ اللَّه جابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصارِيِّ – رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُمَا – أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رسولَ اللَّه ﷺ فقالَ : أَرَأَيتَ إذا صَلَّيتُ المَكْتُوباتِ ، وصُمْتُ رَمَضَانَ ، وأَحْلَلْتُ الحَلَالَ ، وحَرَّمْتُ الحَرَامَ .ولَمْ أَزِدْ على ذلك شيئًا ، أَأَدْخُلُ الجَنَّةَ ؟ قال : « **نَعَمْ** » . [رواهُ مُسْلِمٌ] . ومَعْنَى أَحْلَلْتُ الحَلَالَ : فَعَلْتُهُ مُعْتَقِدًا حِلَّهُ [2] .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٦٢) .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧) ، قوله « المكتوبات أي الصلوات المفروضة .

جوامع الخير

٢٣ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ - الحَارِثِ بن عَاصِم - الأَشْعَرِيِّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « **الطُّهورُ شَطْرُ الإيمان ، وَالحَمْدُ للَّه تَمْلأُ الميزَانَ ، وسُبْحَانَ اللَّه والحَمْدُ للَّه تَمْلآنِ - أَو تَمْلأُ - ما بَينَ السَّماءِ والأَرْضِ ، والصَّلاةُ نُورٌ ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ ، والصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، والقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيكَ .كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو : فَبائِعٌ نَفْسَهُ ، فَمُعْتِقُهَا ، أَو مُوبِقُهَا** » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] [(١)] .

فضل الله عز وجل

٢٤ - عن أَبي ذرٍّ الغِفارِيِّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - عنِ النبيِّ ﷺ فيما يَرْويه عَنْ رَبِّهِ عز وجل أَنَّهُ قال : « **يا عِبادِي ، إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي ، وجَعَلْتُهُ بَينَكُمْ مُحَرَّمًا ، فلا تَظَالَمُوا . يا عِبادِي ، كُلُّكُمْ ضالٌّ إلا مَنْ هَدَيتُهُ فاسْتَهْدُونِي**

---

(١) أخرجه مسلم في الطهارة (١) قوله : « شطر » أي نصف قوله : « يغدو » أي يسعى ويعمل ، قوله : « موبقها » أي مهلكها .

أَهْدِكُمْ . يا عبادِي ، كُلُّكُمْ جائعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ . ياعِبادي ، كُلُّكُمْ عارٍ إلا مَنْ كَسَوتُهُ ، فاسْتكْسونِي أَكْسُكُمْ . يا عِبَادِي ، إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بالليلِ والنَّهارِ ، وأَنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فاسْتَغْفِرُوني أَغْفِرْ لكُم . يا عِبَادِي ، إنَّكُمْ لنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فتَضُرُّونِي ، ولنْ تبلُغُوا نفْعِي فتَنفعُونِي . يا عِبَادِي ، لو أَنَّ أَوَّلكُم وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجنَّكُمْ كانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيئًا . يَا عِبَادِي لَو أَنَّ أَوَّلكُم وآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُم كَانُوا عَلَى أَفْجَر قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُم مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيَئًا . يا عِبَادِي ، لَو أَنَّ أَوَّلكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ قامُوا في صَعِيدٍ واحِدٍ ، فَسَأَلُونِي ، فأَعْطَيتُ كلَّ واحدٍ مَسْأَلَتَهُ ، ما نَقصَ ذلك مِمَّا عِنْدي إلا كما ينْقُصُ المِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ البَحْرَ . يا عِبَادِي إنَّمَا هِيَ أَعْمَالكُمْ أُحْصِيها لكُمْ ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خيرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّه ، ومَنْ وَجَدَ غير ذلك فَلا يَلومَنَّ إلا نَفْسَهُ » . [رواهُ مُسْلِمٌ] [١] .

---

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة (٥٥) وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٥/٢) والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٠) .

فضل الذكر

٢٥ - عن أَبي ذَرٍّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - أَيضًا : أَنَّ ناسًا مِنْ أَصْحَاب رسول اللَّه ﷺ قالوا لِلنَّبيِّ ﷺ : يا رسولَ اللَّه ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي ، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهم . قال : « **أَو لَيسَ قَدْ جَعَلَ اللَّه لَكُمْ ما تَصَدَّقُونَ ؟ إنَّ لَكم بِكُلِّ تَسْبِيحةٍ صَدَقَةً ، وكلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وكلِّ تَحْمِيدةٍ صَدَقَةً ، وكلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً ، وأَمْرٍ بالمَعْرُوفِ صَدَقَةً ، ونَهْيٍ عنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً ، وفي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً** » .. قالُوا : يارسولَ اللَّه ، أَيَأْتِي أَحَدُنا شَهْوَتَهُ ويَكُونُ لهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قال : « **أَرَأَيتُمْ لو وَضَعَهَا في حَرَامٍ أَكانَ عليه وِزْرٌ ؟ فكذلك إذا وضَعَهَا في الحَلالِ كانَ لهُ أَجْرٌ** » . [رَواهُ مُسْلِمٌ] (١) .

كثرة طرق الخير

٢٦ - عن أَبي هُريرةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ -

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (١٦٧٤) قوله : « بضع » أي فرج .

قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاس عليه صَدَقَةٌ كلَّ يوم تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ : تَعْدِلُ بَينَ اثْنَينِ صَدَقَةٌ ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عليها أَو تَرْفَعُ لَـهُ عليها مَتَاعَهُ صَدَقَـةٌ ، والكَلِمةُ الطَّـيِّبَـةُ صَدَقَةٌ ، وبكُلِّ خَطْوَةٍ تَمشِيها إلى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وتُمِيطُ الأَذَى عن الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ** » . [رواهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ] (١) .

البر والإثم

٢٧ - عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - عن النَّبيِّ ﷺ قال : « **البِرُّ حُسْنُ الـخُـلُقِ ، والإثْمُ ما حاكَ في نَـفْسِك وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عليه النَّاسُ** » . [روَاهُ مُسْلِمٌ] (٢) .

وعَنْ وابِصَةَ بنِ مَعبَدٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : أَتَيتُ رسول اللَّه ﷺ ، فقالَ : « **جِئتَ تَسْأَلُ عنِ**

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٦٧) ومسلم في البر والصلة (١٤) قوله : « سلامى » هي مفاصل العظام ، وقوله : « يميط » أي يزيل .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٥) قوله : « حاك » أي لم ينشرح له صدرك .

البر؟ ». قُلْتُ: نَعَمْ. قال: « **اسْتفَتِ قَلْبَكَ، البر ما اطْمأَنَّتْ إليهِ النَّفسُ واطْمَأَنَّ إليهِ القَلْبُ، والإثْمُ ما حاكَ في النَّفْسِ وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ، وإنْ أَفْتاكَ النَّاسُ وأَفْتَوكَ** ». [حديث حَسَنٌ رويَناهُ في مُسْنَدَي الإمَامَينِ: أَحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، والدَّارِمي، بِإسْنَادٍ حَسَنٍ] (١).

الطاعة والتزام السنة

٢٨ - عن أَبي نَجيحٍ العِرْباضِ بنِ سارِيةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال: وعَظَنَا رسول اللَّه ﷺ موعِظَةً وَجِلَتْ مِنهَا القُلُوبُ، وذَرَفَتْ منها العُيُونُ. فَقُلْنَا: يا رسولَ اللَّه، كأَنَّها مَوعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فأَوصِنَا. قال: « **أوصيكُمْ بِتَقْوى اللَّه ﷻ، والسَّمْعِ والطَّاعَةِ، وإنْ تَأَمَّرَ عَلَيكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا. فَعَلَيكُمْ بِسُنَتِي وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذ، وإيَّاكُمْ ومُحْدَثاتِ الأُمُورِ، فإنَّ كلَّ بدْعَةٍ**

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣١٣) والدارمي في البيوع (٢٤٢١) باختلاف يسير في اللفظ.

ضَلاَلَـةٌ » [رَواهُ أَبُو دَاودَ والتِّرمِذِيُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] (١) .

ذروة الإسلام وعموده

٢٩ – عن مُعاذِ بن جَبَلٍ – رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ – قال : قُلتُ : يا رسولَ اللَّه ، أَخْبرنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ ويُبَاعِدُني عنِ النَّارِ . قال : « **لَقَد سأَلْتَ عن عَظِيمٍ ، وإنَّهُ لَيَسيرٌ على مَنْ يَسَّرَهُ اللَّه تعالى عليه : تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقيمُ الصَّلاَةَ ، وتُؤتي الزَّكاةَ ، وتَصُومُ رَمَضَانَ ، وتَحُجُّ البَيتَ** » .. ثُمَّ قال : « **أَلا أَدُلُّكَ على أَبْوابِ الخَير ؟ : الصومُ جُنَّةٌ ، والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كما يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ ، وصَلاَةُ الرَّجُلِ في جَوفِ الليلِ** » .. ثُمَّ تَلا :﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ... ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ . ثُمَّ قالَ : « **أَلَا أُخبِرُكَ بِرَأسِ الأَمْرِ وعَمُودِهِ**

---

(١) أخرجه أبو داود في السنة (٣٩٩١) والترمذي في العلم (٢٦٠٠) قوله : « ذرفت » أي دمعت ، وقوله : « وجلت » أي خافت وفزعت ، وقوله : « ومحدثات » أي ما يبتدع في الدين ، وقوله : « النواجذ » هي الأنياب أو الأضراس .

وذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ » . قُلْتُ : بَلَى يا رسولَ اللَّه ، قال : « **رَأَسُ الأَمْرِ : الإِسْلَامُ ، وعَمُودُهُ : الصَّلاةُ ، وذِرْوَةُ سَنَامِهِ : الجِهَادُ** » ..ثُمَّ قال : « **أَلا أُخْبِرُك بِمَلَاكَ ذلك كُلِّهِ ؟** » . قُلتُ : بَلَى يا رسول اللَّه . فأَخَذَ بِلِسَانِهِ وقال : « **كُفَّ عليكَ هذا** » . قُلْتُ : يانبيَّ اللَّه وإنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قال : « **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، وهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على وُجُوهِهِمْ** » - أَو قالَ : « **على مَنَاخِرِهِمْ - إلا حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ** » . [رواهُ التِرمِذِيُّ وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] [(١)] .

الوقوف عند حدود الشرع

٣٠ - عن أَبِي ثَعْلَبَة الخُشَنيِّ - جُرثُومِ بنِ ناشِرٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إنَّ اللَّه تعالى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وحَدَّ حُدُودًا فلا تعتدوها ، وحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ عن أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غيرَ نِسْيانٍ فلا تَبْحَثُوا عنها** » .

---

(١) أخرجه الترمذي في الإيمان (٢٥٤١) قوله : « جنة » أي وقاية وحماية ، قوله : « ثكلتك » أي فقدتك (كناية عن التعجب) .

[حديثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الدَّارقُطْنِيُّ وغَيرُهُ] [1] .

الزهد وثمرته

٣١ - عن أَبي العَبَّاسِ - سَهْلِ بن سعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّه ، دُلَّنِي على عَمَلٍ إذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّه وأَحَبَّنِي النَّاسُ . فقال : « **ازْهَدْ في الدُّنْيَا يُحبَّكَ اللَّه ، وازْهَدْ فيما عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ** » . [حديثٌ حَسَنٌ روَاهُ ابن ماجه وغَيرُهُ بأسانيدَ حَسَنةٍ] [2] .

لا ضرر ولا ضرار

٣٢ - عن أَبي سعيدٍ - سَعْدِ بن سِنَان - الخُدْرِيِّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « **لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ** » . [حديث حَسَنٌ ، رَواهُ ابنُ ماجَهْ والدَّارقُطْنِيُّ وغيرهما مُسْنَدًا] [3] .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في الزهد (٤٠٩٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في الأحكام (٢٣٣١) ومالك في الأقضية (١٢٣٤) .

ورواه مالِكٌ في المُوَطَّأ مُرْسَلًا : عنْ عَمْرِو بن يَحْيى ، عن أَبِيهِ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، فأَسْقَطَ أَبا سَعِيدٍ ، ولهُ طُرُقٌ يُقوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا .

أسس القضاء في الإسلام

٣٣ - عن ابنِ عَبَّاسٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُمَا - : أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « **لَو يُعْطَى النَّاسُ بدَعْواهُمْ ، لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَومٍ وَدِمَاءهُمْ ، لكِنِ البَيِّـنَـةُ عَلى الـمُدَّعِي ، واليَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْـكَـرَ** » [حديثٌ حسنٌ رَوَاهُ البَيهَقِيُّ وَغَيرُهُ هَكذَا ، وبَعْضُهُ في الصَّحِيحَينِ] (١) .

إزالة المنكر فريضة إسلامية محكمة

٣٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قالَ : سَمِعْتُ رسول اللَّه ﷺ : يقولُ : « **مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَـرًا فَـلْـيُغَيرهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبقَلْبِهِ وذلك**

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٢/١) وبنحوه مسلم في الأقضية (١) .

أَضْعَفُ الإِيمَانِ » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] [(١)] .

حقوق الأخوة في الإسلام

٣٥ - عن أَبِي هُرَيرةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قالَ : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تَحَاسَدُوا ، ولا تَنَاجَشُوا ، ولا تَبَاغَضُوا ، ولا تَدَابَرُوا ، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيعِ بَعْضٍ ، وكُونُوا عِبادَ اللَّه إِخْوَانًا . المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ : لا يَظْلِمُهُ ، ولا يَخْذُلُهُ ، ولا يَكْذِبُهُ ، ولا يَحْقِرُهُ . التَّقْوَى هَهُنَا** - ويشير إلى صَدْرِه (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) - **بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخاهُ المُسْلِمَ . كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ، ومالُهُ ، وعِرْضُهُ** » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] [(٢)] .

التعاون والعلم والعمل

٣٦ - عن أَبِي هُرَيرَةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - عن

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٧٨) .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (٢٣) قوله : « تناجشوا » أي لا تزيدوا في ثمن السلعة لتخدعوا غيركم ، قوله : « تدابروا » أي يعادي بعضكم بعضًا ويقاطعه .

النَّبيِّ ﷺ قال : « **مَنْ نَفَّسَ عن مُؤمِنٍ كُـرْبَـةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ؛ نَفَّسَ اللَّه عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القِيامَةِ ، ومَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ ؛ يَسَّرَ اللَّه عليه في الدُّنْيا والآخِرَةِ ، وَمَنْ سَترَ مُسْلِمًا ؛ سَتَـرَهُ اللَّه في الدُّنْـيَا والآخِرَةِ ، واللَّهُ في عَونِ العَبْدِ ماكان العَـبْدُ في عُونِ أَخِيهِ . ومَنْ سَلَكَ طريقًا يَلْتَمِسُ فيهِ عِلْمًا ؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَـهُ بِهِ طَرِيقًا إلى الجَنَّـةِ ، وما اجْتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّه وَيَتَدَارَسُونَهَ بَينَهُمْ ؛ إلا نَزَلَتْ عليَهُمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَـتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وحَفَّتهُم المَلائِكَةُ ، وذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَه ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ** » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ بهذا اللَّفْظِ] (١) .

عظيم لطف اللَّه وفضله

٣٧ - عن ابنِ عبَّاسٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - عن رسولِ اللَّه ﷺ فيما يَرْوِيهِ عن رَبِّهِ - تَبَارَكَ وتعالى - قال : « **إنَّ اللَّه كَتَبَ الـحَسَنَاتِ والسَّيئاتِ ،**

---

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٤٨٦٧) قوله : « نفس » أي خفف أو خرج ، قوله : » كربة » أي ضيق ، قوله : « سلك » أي سار .

ثُمَّ بَيَّن ذلك : فَمَنْ هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَة ، وإنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلى سَبْعِمَائةِ ضِعْفٍ إلى أَضْعَافٍ كَثِيرةٍ ، وإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّه عِنْدِهُ حَسَنَةً كَامِلَةٍ ، وإنْ هَمَّ بها فَعَمِلَها ؛ كَتَبها اللَّهُ سَيِّئَةً واحِدَةً » .

[رواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ في صَحِيحَيهِما بِهذِهِ الحُرُوفِ] (١) .

فانْظُرْ يا أَخِي وَفَّقَنَا اللَّهُ وإيَّاكَ إلى عَظِيمِ لُطْفِ اللَّهِ تعالى ، وتأَمَّلْ هذِهِ الألفَاظَ . وقولُه : « **عِنْدَهُ** » إشَارَةً إلى الاعْتِنَاءِ بها . وقولُهُ « **كامِلَةً** » لِلتَّأْكِيدِ وشِدَّةِ الاعْتِنَاءِ بها .

وقال : في السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بها ثُمَّ تَرَكَهَا : « **كَتَبَهَا اللَّه عِنْدَهُ حَسَنَةً كاملَةً** » فَأَكَّدَهَا بِكَامِلَةً . « **وإنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا سَيِّئَةً واحِدَةً** » فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا بوَاحِدَةٍ وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِكامِلَةٍ، فللَّهِ الحمدُ والْمِنَّةُ ، سُبْحَانَهُ

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١٨٦) والبخاري في الإيمان (٤٠) كلاهما بنحوه .

لا نُحْصِي ثناءً عليه، وباللَّهِ التَّوفِيقُ .

محبة اللّه تعالى لأوليائه

٣٨ - عن أَبي هُريرَةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « **إنَّ اللّه تعالى قال : مَنْ عادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالْحَرْبِ ، وما تَـقَرَّبَ إليَّ عَبْدِي بشيءٍ أَحَبُّ إليَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عليه ، ولا يَزَالُ عَبْدِي يَتقَرَّبُ إليَّ بالنَّوَافِلِ حتى أُحِبَّهُ ، فإذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ ، وبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ به ، وَيَدَهُ التي يَبْطِشُ بها ، ورِجْلَهُ التي يَمْشِي بها ، وَلَئِنْ سأَلَني لأُعْطِيَنَّه ، ولَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ** » [رَواهُ البُخارِيُّ] (١) .

رفع الحرج في الإسلام

٣٩- عن ابنِ عَبَّاسٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - : أَن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إنَّ اللّه تَجَاوَزَ لِي عن أُمَتِي :**

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (٦٥٠٢) والبيهقي في السنن (٣/٣٤٦) قوله : « آذنته » أي أعلنت عليه .

الخَطَأَ ، والنِّسْيَانَ ، وما اسْتُكْرِهُوا عليه » [حديثٌ حسَنٌ ، رَواه ابْنُ ماجَهْ والبيهقي ، وغيرُهُما] [(١)] .

كن في الدنيا غريبًا

٤٠ - عن ابن عُمَرَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - قال : أَخَذَ رسول اللَّه ﷺ بِمَنْكِبَيَّ فقال : « **كُنْ في الدُّنْيا كأَنَّكَ غَريبٌ أَو عابِرُ سَبِيلٍ** » . وكَانَ ابنُ عمرَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - يقولُ : إذا أَمْسَيتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وإذا أَصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، ومِنْ حَيَاتِكَ لِموتِكَ . [رَواهُ البُخارِيُّ] [(٢)] .

اتباع شرع الله عز وجل عماد الإيمان

٤١ - عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عبدِ اللَّه بن عَمْرِو بنِ العَاصِ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - قَالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الطلاق (٢٠٣٣) والبيهقي في السنن (٣٥٦/٧) .

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٣٧) قوله : « عابر سبيل » هو الذي انقطعت به السبل .

« لَا يُؤمنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ » .

[حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، رَوَيناهُ في كتاب الحُجَّةِ بإسنادٍ صَحيحٍ] (١) .

سعة مغفرة الله عز وجل

٤٢ - عن أنس - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يَقُول : « **قال اللَّه تعالى : يا ابنَ آدمَ ، إنَّكَ ما دَعَوتَنِي ورَجَوتَنِي غَفَرْتُ لَكَ على ماكانَ مِنكَ ولا أُبَالي . يا ابْنَ آدَمَ ، لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ . يا ابنَ آدَمَ ، إنَّكَ لَو أَتَيتَنِي بقُرَاب الأَرْضِ خطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بي شَيئًا لأَتَيتُكَ بقُرابِها مَغْفِرَةً** » [رَواهُ التِّرْمِذِيُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] (٢) .

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٣١/١) والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٦٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٠) ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٥/١٠) والألباني في الصحيحة (١٢٧) ، وقوله : « بقراب » أي بما يقارب ملئها .

الفهرس